Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به فراع القارب ، ورمى به شخص الفتاة فى أخرياته ، وكانت شفتاه تتحركان كأنما كان يتمتم بألفاظ خشنة عليظة . وتظاهرت الفتاة بأنها فى غفلة تامة عن حالة الفتى هذه من الحنق والهياج ، وبأنها لا تشعر مطلقا بفوران هذا البركان فى صدره ، فأقبلت على الماء تلاعب ببنانها الرخصة ذوائبه المتطايرة ، ثم ألقت المنديل عن رأسها وأخذت تسوى شعرها وتصف طرتها كما لو أنها جالسة وحدها بلا رقيب ولا مشاهد ، وكل ما كان يبدو عليها من آثار الاضطراب هو اختلاف طرفها وحاجبيها ، ومسحها بيديها المبلولتين على جبينها وخديها الملتهبين لتطفئ حرهما .

لقد أوغلا فى أعماق اليم وخلفا الجزيرة وراءهما تلوح كالذرة على جانب الأفق ، وخلا الجو فما من سارية به ولا قلع حتى ولا أدنى طائر من بنات الماء ، فكأنهما فى صحراء من المياه ديمومة بلقع . وتلفت أنتونيو حواليه كالذى ينضج رأيا أو بدبر خطة ، وقد نصلت الحمرة من صفحة وجهه ، وألقى المجذافين من يديه فالتفتت الفتاة مرهفة حواسها ، ولم تبد أدنى مخافة ولا هيبة .

وانفجر الفتى قائلا :

« لابد لى أن انتهى معك إلى غاية ، لقد تقادم العهد وطال المدى . والذى أعجب له أنى للآن لم أمت . تقولين إنك لا تعرفيننى ، ألم ترينى لا أزال أمر بك وأعترض سبيلك كمن به مس أو جنة ؟ وقلبى بما أود أن أسره إليك ملآن مفعم ، ولا أدرى منك إزاء كل ذلك إلا النفور والصد والهجران » .

فأجابت فى اقتضاب :

« ماذا تريد أن أقول لك ، وهبنى رأيتك تريد التدخل فى شأنى ، أليس من حقى أن أمنعك ؟ أنا لا أحب أن أروح مضغة فى أفواه المرجفين نلوكها الألسن الجارحة نهشا وتمزيقا ، دون أن يكون لك من وراء ذلك مأرب وغاية ، ولقد عزمت أن لا أتخذ منك ولا من غيرك زوجا » .

« إنما تقولين ذلك الآن لأنك لا تريدين الزواج من ذلك المصور ، ولكنك ستحتاجين يوما إلى الزواج ، ولا بد لك على مدى الأيام منه ، ويومئذ تقبلين أول من يعرض عليك نفسه » .

« من يدرى ؟ ومن ذا الذى يعلم الغيب ؟ وهب أن ذلك يكون ، فما يعنيك